السيد محمد السيد علي بحر العلوم

<"xml encoding="UTF-8?>

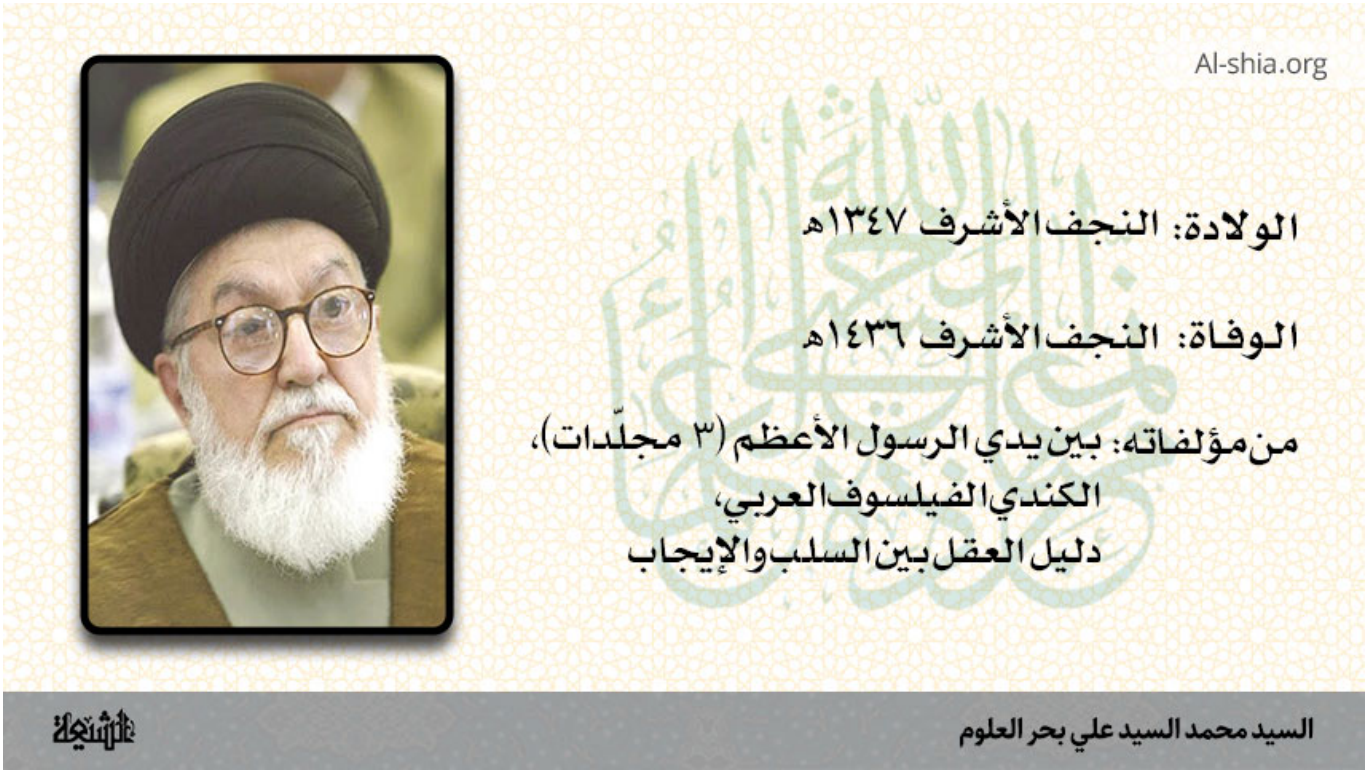

نبذة مختصرة عن حياة العالم السيد محمد السيد علي بحر العلوم ، مؤسّس معهد العلمين للدراسات العليا في النجف .

اسمه وكنيته ونسبه(1)

السيّد محمّد أبو إبراهيم ابن السيّد علي ابن السيّد هادي بحر العلوم، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الملقّب طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى(ع).

والده

السيّد علي، قال عنه الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «عالم جليل، وفاضل متواضع، ومن أعلام النجف المبرّزين وأعيانها المحترمين، له شهرة واسعة ومكانة طيّبة ومنزلة سامية عند كافّة الطبقات»(2).

ولادته

ولد في السابع عشر من ربيع الثاني 1347هـ في النجف الأشرف بالعراق.

دراسته

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، وإلى جانب دراسته الحوزوية التحق بكلّية الفقه في النجف، وبسبب مضايقات أزلام النظام البعثي في العراق له، سافر إلى الكويت، وبقي فيها عشر سنوات، اشغل خلالها منصب القضاء الجعفري، ثمّ سافر إلى لندن ليواصل جهاده العلمي والديني، وأصبح رمزاً من رموز المعارضة العراقية، ونال درجة الماجستير من كلّية الإلهيات جامعة طهران، والدكتوراه من كلّية العلوم جامعة القاهرة، وبعد سقوط النظام البعثي رجع إلى النجف، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتأليف وأداء واجباته الدينية.

ما قيل في حقّه

1ـ قال الشيخ بشير النجفي في بيان تعزيته: «فُجع العالم الإسلامي عموماً، والشعب العراقي والأُسرة الكريمة آل بحر العلوم خصوصاً بوفاة الزعيم الديني والسياسي والإجتماعي، عميد أُسرة السادة آل بحر العلوم الكريمة، حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمد بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه.

حيث خسرت الأُمّة زعيماً عطوفاً مخلصاً، قضى حياته حامياً للمسلمين عموماً، وللشعب العراقي بالخصوص، وعانى أنواع الاضطهاد»(3).

2ـ قال الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «عالم فاضل أديب جليل، وكاتب متتبّع، ومؤلّف محقّق... وأصبح ذا مكانة اجتماعية مرموقة، ومنزلة علمية حيّة»(4).

من نشاطاته

1ـ مؤسّس معهد العلمين للدراسات العليا في النجف.

2ـ مؤسّس مؤسّسة بحر العلوم الخيرية للأعمال الثقافية والإنسانية في النجف.

3ـ كان عضواً في كلّية أُصول الدين في بغداد.

4ـ كان عضواً في كلّية الفقه في النجف.

5ـ كان عضواً في جمعية منتدى النشر في النجف.

6ـ كان عضواً في جمعية الكتّاب والمؤلّفين العراقيّين.

7ـ كان عضواً مؤسّساً في أُسرة الأدب اليقظ في النجف.

8ـ كان عضواً مؤسّساً في جمعية العتبات المقدّسة.

9ـ كان عضواً مؤسّساً في مؤسّسة الإمام الحكيم الثقافية في النجف.

10ـ كان رئيساً لجمعية الرابطة الأدبية في النجف.

11ـ أحد مؤسّسي رابطة أهل البيت (عليهم السلام) الإسلامية العالمية في لندن.

12ـ كان عضواً في مجلس الحكم بالعراق.

13ـ كان عضواً في المجلس الوطني العراقي المؤقّت.

14ـ كان قاضياً للأحوال الشخصية في الكويت.

جدّه

السيّد هادي السيّد علي نقي، كان من فضلاء حوزة النجف، وله نشاطات اجتماعية واسعة.

من إخوته

1ـ الشهيد السيّد علاء الدين، قال عنه الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «عالم جليل، ومجتهد فاضل، ومحقّق متتبّع، ومن أساتذة الفقه والأُصول الفضلاء... والواقع أنّه ذو طاقة علمية حيّة، وسلوك أخلاقي كريم، وإيمان وقدسية وتهجّد ظاهر على كافّة أعماله»(5).

2ـ الشهيد السيّد عزّ الدين، قال عنه الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «عالم متتبّع فاضل جليل، من أعلام المشتغلين الأماجد، اتّخذ لنفسه كأخيه العلّامة السيد علاء الدين نهج الفقهاء، فاشتغل في البحوث الفقهية، وكتب بعض المقالات التوجيهية في الصحافة النجفية، ويمتاز هذا الثالوث المقدّس بذهنية وقّادة، وحنكة وتدبير وتصريف لمشكلات الأُمور الاجتماعية، والكمالات النفسية والمعنوية»(6).

من أصهاره

1ـ الشهيد السيّد عبد الصاحب السيّد محسن الحكيم، قال عنه الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «عالم جليل، من أعلام الفضل والدين والأخلاق والمعرفة... وبلغ درجة الاجتهاد، ثمّ استقلّ بالبحث والتدريس»(7).

2ـ الشهيد السيّد محمّد حسين السيّد موسى بحر العلوم، كان فاضلاً أديباً، ومن طلبة البحث الخارج في حوزة النجف، ويحمل شهادة البكالوريوس باللغة العربية والعلوم الإسلامية من كلّية الفقه في النجف.

من أسباطه

السيّد جعفر السيّد عبد الصاحب الحكيم، عالم جليل، من أساتذة البحث الخارج في حوزة النجف، ومن أساتذة الفلسفة والكلام، محاضر جيّد، مؤلّف، صاحب كتاب متفرّقات فلسفية.

من مؤلّفاته

بين يدي الرسول الأعظم (3 مجلّدات)، الكندي الفيلسوف العربي، أضواء على قانون الأحوال الشخصية في العراق، من مدرسة الإمام علي (ع)، في رحاب السيّدة زينب(عليها السلام)، في رحاب أئمّة أهل البيت (الإمام علي (ع))، دليل العقل بين السلب والإيجاب، الأُسرة في فقه الإمام الصادق(ع)، الأشعريّون، مصدر التشريع لنظام الحكم في الإسلام، مقوّمات المجتمع الإنساني من خلال سورة النساء، الاجتهاد أُصوله وأحكامه (رسالة ماجستير)، عيوب الإرادة في الشريعة الإسلامية (رسالة دكتوراه)، ضحايا العقيدة، مواقف حاسمة في سبيل التضحية والفداء، الشهادة على الزواج والطلاق والرجعية، حجر بن عدي لسان حق ورمز وفداء، الحجّاج سيف الأمويّين في العراق.

من تحقيقاته

الحجّة على الذاهب إلى إيمان أبي طالب لفخار بن معد الموسوي، شذور العقود في ذكر النقود لأحمد بن علي المقريزي، أخبار الظرف والمتماجنين لابن الجوزي، عقلاء المجانين للحسن بن محمّد النيسابوري، نشوة السلافة ومحلّ الإضافة لمحمّد علي بن بشاره آل موحي.

وفاته

تُوفّي(قدس سره) في السابع عشر من جمادى الآخرة 1436هـ في مسقط رأسه، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد محمّد سعيد الحكيم، ودُفن حسب وصيّته في معهد العلمين للدراسات العليا في النجف.

بيان تعزية مكتب السيّد السيستاني بمناسبة وفاته

«تلقّى سماحة السيّد السيستاني (دام ظلّه) ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة سماحة العلّامة الكبير السيّد محمّد بحر العلوم (طاب ثراه)، الذي انتقل إلى جوار ربّه الكريم بعد عمر حافل بالعطاء في سبيل خدمة وطنه وخلاص شعبه من الظلم والاستبداد.

وإنّ سماحة السيّد (دام ظله) إذ يُعزّي جميع محبّي الفقيد السعيد وعارفي فضله ومكانته ـ ولاسيّما أهله وأُسرته الشريفة ـ في هذا المصاب الجلل، فإنّه يسأل الله تبارك وتعالى أن يتغمّده بواسع رحمته، ويحشره مع أجداده الطاهرين، ويُلهم ذويه الصبر والسلوان، ويجزل لهم الأجر والثواب»(8).

الهوامش

1ـ اُنظر: الموقع الإلكتروني لمركز تراث السيّد بحر العلوم، الموقع الإلكتروني للمترجم له.

2ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف 1 /217.

3ـ الموقع الإلكتروني لمكتب الشيخ بشير النجفي.

4ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف 1 /217.

5ـ المصدر السابق 1 /218.

6ـ المصدر السابق 1 /218.

7ـ المصدر السابق 1 /432.

8ـ الموقع الإلكتروني لمكتب السيّد السيستاني.